مغيبة تنقل الماء المستقى من بير غرس وعليه يسكبونه والعباس وابناه الفضل
وقثم يقلبونه ونفضه علي فلم يخرج منه شيء فغداه صيتا قائلا بابي انت
وامي ما اطيبك حيا وميتا ثم نشف والقميص الذي غسل فيه عنه نزعوه و
حنطوه والكافور على مواضع سجوده وصففوه في ثلاثة اثواب بيض جدد من
قطن غير مخيطة ادرجوه ثم احملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وخرجوا عنه فاول
من صلى عليه رحمة ذو الجلال والاكرام ثم المقربون من الملائكة والانبياء الكرام ثم دخل
الناس افواجا فصلوا عليه فرادى بلا امام واذن بلال قبل دفنه فلما اتى بالشهادتين
وذكره بكى فانتحب وابكى كل عين ولم يؤذن بعد ذلك بل ارتحل الى الشام مجاهدا وضاقت
عليه بالمدينة المسالك ثم حفروا له في البقعة التي توفي بها من حجرة عائشة لحدا ودفنوه
فيه واطبقوا عليه تسع لبنات فردا ورفع قبره من الارض شبرا القدير اوجعل مسطحا
لكنه سنم اخيرا ورش بلال عليه بقربة الماء وكان الفراغ من امره نصف ليلة الاربعا ورفع سنام
ولما انصرف الصحابة من دفنه وقد ضج كل منهم ببثه وحزنه دخلوا على فاطمة رضي الله عنها
وعزوها بهذا المصاب الاعظم فقالت آسفة متأسفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يخرج عليه احد جزعها حتى قيل ان دموعها كانت الى جانبيه تجري وربما كلمتهم بالام
فلا تفهم ولا تدري وكان اهل المدينة اذا رأوها كئيبة حزينة تجددت احزانهم لديهم
وتكدر عيشهم عليهم وقد عاشت بعده نصف سنة لم تر ضاحكة فيها سوى يوم شكوا
في طرف نابها اهل ردي بين فيها وكذا الصديق على حبيبه سيد اهل الارض والسماء
فما زال جسمه يذوب حزنا عليه حتى مات اذا كانت البهائم والجمادات لا تقدر على لوعة
فرقته فكيف بالالباب الاحباب من اهله واصحابه واقته وروي ان ناقته لم تاكل ولم تشرب
الى ان ماتت من بعده وان حماره تردى في بير فمات من فوره جزعا لفقده لكن
مصابه يهون جميع المصائب ويسلي وضيع نقد الحبائب فانه على الجملة لم يخلق الله مثله
شكله فيما كان ولا يكون وهذا خاطبه في محكم كتابه المكنون بقوله الحق ووعده الصدق

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

بالشر والخير

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وعزاه وسلاه فقال جل من اله انك ميت
وانهم ميتون فتجرع ولنفسي له الفدا كاس الموت المر الذي ليس منه بد ولا فوت
ولئن كانت المصيبة به قد عظمت والرزية قد عمت والفجيعة قد اعضلت
فان رتبته اختار له الوسيلة على دار الاكدار الرذيلة التي من شانها ان حلت
انحلت او كست اوكست او وصلت او حلت او طلبت او جلبت ونقله الى الرفيق
الاعلى وقال له وللاخرة خير لك من الاولى فروحه الكريمة في اعلى عليين من دار
المقامة متصلة بجسده الى يوم القيامة وهو كالشهيد حي يرزق في قبره طري
كما كان الى يوم حشره يرى من يزوره ويأتيه ويسمع كلام من ناداه جهرا ويرد
سلام من يسلم عليه ويجيبه وتبلغه الملائكة الموكلون بذلك عن احبته
ويعرض عليه كل اثنين وخميس الحسن والسيئ من اعمال امته ولهذا كانت الصلاة
والسلام عليه سبب النجاة واعظم وسيلة وجاه لا يحصى بعض ما فيهما من عظيم
الاجر وجسيم الثواب ويكفي ان الصلوة عليه الحي للذنوب من الماء للنار وللنار
وان السلام عليه افضل من عتق الرقاب البخيل الجافي المرغم انفه من سمع ذكره
فلم يصل عليه والسعيد الفائز من كان بالاكثار من ذلك اقرب الناس منهم
واحبهم اليه واولاهم به وانجاهم من الاهوال الطامة وما من احد يصلي او يسلم
عليه الا بلغه صلاته ورد سلامه ومن اكثر الصلوة عليه غفر ذنبه وكفي همه وكشف
كربه واهي في الجملة مفروضة وعليه دايما مرفوضة خصوصا في افضل ايام الاسبوع
يوم الجمعة من صلى عليه بعيدا بلغه او عند القبر سمعه ومن كراماته الباهرة المتعلقة
بتربته الطاهرة ان من اتاه لزيارة بعد وفاته محتسبا فكانما زاره في حياته
وحصل له الثواب والكرامة ووجبت له شفاعته الكفيلة في الدارين بالسلامة
وقد استنبط من هذا الفصول حسن النية وعلى طلبها لكل نفس برة جاذبة فيا سعادة
زوار قبره عليه السلام المخصوص بكل معنى لطيف الذي هو بالاتفاق وعلى الاطلاق
افضل بقعة تلقى ومن حين ادخله فيها ينزل في فجر كل يوم سبعون الف ملك في سبائه

بنى حو

ومن كراماته الباهرة

Copyright © King Saud University